في الدنيا وفي حديث شربه من صديد اهل النار وغيرها فليس
من هذا حاله للوم بابا اي بعيدا عن شرب الخمر من اجل
ما جمعته من الخبائث التي تترتب على شربها فاللين بمعنى المبني
وما موصولة مجروره بمن التي للتعليل او من اجل جمعها
فما مصدرية ومن بنائه بيان لما حوت متعلق بمحذوف تقديره
عليها وعنها متعلق بنائه الواقع خبر ليس ومرتب الخبائث عليها من
حيث اذهب بها العقل العاقل اي المانع من ارتكابها فاذا ذهب
العقل بشربها فعل شاربها كل محظور واستوى عنده الحسنات والاوزار
ولذا سميت ام الخبائث وورد جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها
الخمر فيدمن للوم شربها غير مدرك بتلها وبلها ويبيع من اجل موات
اي موت قلبه لاموات اي غير موافق ومطاوع سالك سبيل من اختار
بكرم طباعه وسلامة اوضاعه الذين الطيب على الخبيث الخبيث
وتداوى بكل ناعش من حضيض الانحطاط مبدل شمل الفتور
بعقد النشاط جالب لباذر الافكار جالب لابكار المنافع سالب لاثار المضار
من الاشربة المستخرجة والقهوات المستنتجة من شبهات الاباء
المعروف الذي هو بما سيذكر من المزايا موصوف مع كونها في
غاية الشهرة صحيحة مجربة عند اهل الخبرة بحيث حصلت ذوي
الالباب من اهل الكمال على المنادمة عليها في اكمل الاحوال
حيث رويت عن ثقات المجربين فيه عظم النفع والشفاء حتى اغنى
الناظم عن البحث عنها قائلا يغني بتجريب كتي ذا القفاء اي بما جربته
من فوائده الجليلة اولى على ما سبق فالاضافة بيانية وقد
قال ارسطو المجرب احكم من الطبيب غيره موت المواقف من
صاحب التجارب اخر عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة
اخر اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور
الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة كل شي يحتاج
الى العقل

٩

الى العقل والعقل يحتاج الى التجربة من عرف التجارب طابت
المكارب بمشاهدة التجربة مغنيتهم فيها او دع الله فيه من المنافع
عن الدلائل وان كان من الادوية التي لتاخر حدوثها لم
تذكر في كتب الاوائل وانما ذكره بعض المتاخرين مثل حنين بن اسحاق
اليهودي والمترجم صيدله ابو الريحان وسبب حدوثه على ما نقل
انه كان لملك الخطاب خادم نديم عرضت له علة اصفر منها لونه
جدا وذهبت نضارة وجهه وتغيرت هيئته حتى خفي الملك
اظهار العلة واقصى لعظم ما اعتراه من ذلك محله واستبعد
منادمته واستنكر مادرته ومنعه الدخول عليه وقطع علاقته
حيث انتهى به الداء الى حالة ليس بالعرب من الملوك لائقة
فخرج لعظم مصابه متجرعا كؤوس كآبة على عافيته العافية والمتعري
عن حال الصحة والصحة المصافية والتضرع من الكرى بعد
غروب الارى الصافية هائما في البيد الفياح ومهاب الرياح
السافية مفارق مسقط الراس والاولاد صفر اليدين من البلغة
والزاد فكان في بعض الاودية والبراري اذا اشتد به
كلب الجوع الضار وشب بين جوانحه الالتهاب فدافع
ما يجد بتناول بعض الاعشاب فتحقق له بمقتضى المقادير
السابقة تناول هذا العشب فكان فيه نوع طعم وللمزاج موافقة
فداوم استعماله مدة ايام فكان كل يوم يحس بذهاب
بعض السقام حتى تكاملت عافيته في زمن قليل وزال عنه
من الهزل والشحوب والصفرة ما كان تزواله كالمستحيل
٣ من والتبس حسن ونظارة ورونقا ابهج الاول بهجت نظارته فراه
بعض خاصة الملك فعرفه وساله عن سبب صحته فاخبره
فبلغ الملك شانه ووصفه فامر باحضاره وساله عن حاله
فذكر جليله اخباره ووصف له هذا العشب فتعجب من تاثيره

Copyright © King Saud University